وانما ميزوا بين الفاعل المذكور والمونث بهذه التا ان
كان الفاعلين متميز عنه الاخر قال ابو حيان ولحقتنا
اننا الفعل وكان حقها ان لا تلحقه لان المعنى الذي
جات له ليس للفعل بل هو في الفاعل وهو التانيث
لكنه لا تعاله كجزء منه فجعلت الدلالة على التانيث
فيه ولان تانيث الفاعل غير موثوق به لجواز اشتراك المونث
والمذكر في لفظ واحد نحو ربعة وصبور ولان المونث
قد يسمى بمذكر وبالعكس فاحتاطت العرب في الدلالة
على تانيث الفاعل بوصل الفعل بالتا ليعلم تانيث
الفاعل او ما جرى مجراه من اول وهلة نحو ظهرت
الجن وكانت الربعة حايضا وهذا الفرق بين المذكر
والمونث في ذلك الاخبار لا يكون في شي الا في لسن ولا يوجد ذلك
في لسان الفرس ولا لسان الترك بل المذكر والمونث في ذلك
سوا ويتكلمون عليه العبراني من غير دلالة لفظية على ذلك
وهذا من احسن ما يعتذر به عن التذكير في قوله تعالى
فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي حاشا بالفعل المذكر
لانه حكى قول ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة
والسلام ولم يكن في لسانه فرق بين المذكر والمونث فحكى
قوله على لغته اي ولا يخفى ان سيدنا ابراهيم عليه السلام
انما تكلم بالعبرانية بعد مفارقته نمرود والقصة كانت
قبل مفارقته وكان لسانه اذ ذاك سريانيا فليحرر **قوله**
ان تفتح اخره اي يبنى على الفتح لفظا كضرب او تقديرا
كذكري وقوله للتخفيف علة لكون البنا على خصوص
الفتحة

الفتحة واما علة بنايه على الحركة فقد تقدم في كلامه **قوله**
ودرج بدال فرا مهملتين فبا موحدة فجيم فسره الشارح بمعنى
لان بعد صعوبة وفي الصحاح درجت الحمامة لذكرها خففن
له وطاوعته وكذلك درج الرجل اذا طاطا راسه وبسط
ظهره **قوله** ما لم تتصل به الخ مرتبط بقوله وحكمه ان يفتح
الخ **قوله** ضمير رفع متحرك فان اسند الى ظاهر او اتصل به
ضمير رفع ساكن نحو ضربا فانه لا يسكن في هذه الاحوال
لعدم توالي اربع متحركات الخ **قوله** فانه يسكن يحتمل ان
يبنى على السكون وهو قول مرجوح ذهب اليه بعض
ويحتمل انه يسكن للتخفيف ويكون مبنيا على فتح مقدر
وهو الراجح وعليه يتخرج كلام المص بقوله بعد فانه يضم
للمناسبة **قوله** كراهة توالي الخ اي لفظا نحو ضربت او
تقديرا نحو سرت وقلت اذ الاصل سيرت وقولت قلب
كل من اليا والواو الفا لتحركه وانفتاح ما قبله ثم حذفت
كل منهما للتخلص من التقا الساكنين ثم اجتلبت الضمة في
قاف قلت دليلا على الواو المحذوفة والكسرة في سين
سرت دليلا على اليا المحذوفة واما نحو استخرجن واكرمن
فعلة سكونه اجرا علة تسكين الاخر في جميع الافعال
الماضية بطرد الباب **قوله** فيما هو كالكلمة الواحدة اي
انهم يكرهون توالي اربع متحركات في كلمة واحدة او فيما
هو منزلتها وهو الفعل مع فاعله لانهما لشدة التلازم
بينهما صارا كالكلمة الواحدة بخلاف الفعل مع المفعول
فليس كالكلمة الواحدة اذ لا تلازم بينهما ولذلك سكنت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)